جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية التربية

قسم اللغة العربية

بحث تكميلي لنيل درجة بكلاريوس شرف التربية

بعنوان:

الظواهر اللهجية في العامية السودانية وعلاقتها باللهجات العربية القديمة

Radical phenomena in the Sudanese Vernacular and its Relationship with Arabic TraditionalLanguages

إعداد الطالبات:

1- الجلالة عبد الحميد نور الدائم عبد الرازق
2- إسراء عبد الحـــافظ عبد المجيد محمد.
3- نـــون محـــمد عـــلي عبـــــد الله
4- أزاهـر ســـــاغة امـــــام ســـاغة
5- فاطمة عبد الله حســن خـــــميس

إشراف الدكتور:

أيمن سلطان

1439هـ - 2018م

الآية

قال تعالى :

((اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)))

صدق الله العظيم

سورة العلق: الآيات (من 1-5)

الإهداء

الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله.

إلي من بلغ الرسالة و أدي الأمانة و نصح الأمة إلى نبى الرحمة و نور العالمين

،،،،سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم.،،،

إلي ملاكنا في الحياة إلى معني الحب والي معني الحنان و التفاني إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحنا و حنانها بلسم جراحنا إليك يا نبض قلوبنا المتعب إليك يا شذي عمرنا إليكم أنتم يا أمهاتنانقول حفظكم الله لنا نورا يضئ لنا الحياة

،،،إلى أغلي الحبايب أمهاتنا ،،،،،

إلى من كللهم الله بالهيبة والوقار إلى من علمونا العطاء بدون انتظار إلى من نحمل اسماهم بكل افتخار أبائنانسأل الله لهم دوام الصحة والعافية

إلي من منكم نستمد قوتنا ونجاحنا يا من دعمتومنا طوال مسيرتنا

،،،أخوننا الأعزاء،،،،

إلي من سرنا سويا و نحن نشق الطريق معاً نحو النجاح والإبداع إلي من تكاتفنا يداً بيد ونحن نقطف زهرة النجاح إلي أصدقائنا وزملائنا

رفقاء الدرب،،،،

إلي من علمونا حروفا من ذهب و كلمات من درر وعبارات من أسمي و أجلي عبارات في العلم إلي من صاغوا لنا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح

إلي أساتذتنا الكرام

الشكر والعرفان

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة فى الحياة الجامعية من وقفة

نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام.

الذين قدموا لنا الكثير باذلين لذلك جهوداً كبيرة في بناء جيل الغد

لتبعث الأمة من جديد.

وقبل أن نمضى نقدم أسمى آيات الشكر والأمتنان والتقدير والمحبة

إلى الذين حملوا أقدس رسالة فى الحياة ،،،،

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى جميع أساتذتنا الأفاضل.

كن عالماً فإن لم تستطع فكن متعلماً ، فإن لم تستطع فاحب
العلماء فإن لم تستطع فلا تبقضهما

والشكر موصول إلى كل أساتذة جامعة السودان لا الذين ذودونى بمعلومات
مفيدة

وأخص بالشكر والتقدير **الدكتور/ أيمن سلطان**

لما بذلته معنطن جهد والإشراف المستمر لإتمام هذا البحث

والشكر موصول إلي جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

وبالأخص كلية التربية قسم اللغة العربية

المستخلص

يهدف البحث للتعرف على مفهوم اللغة واللهجات وكيفية نشأة اللغة االعربية المشتركة والتعريف باللغة العربية وأهميتها. استخدم الباحثات المنهج التاريخي الوصفي وتوصل الباحثات إلى مجموعة من النتائج تتمثل في:

أهمية دراسة اللهجات السودانية وكذلك الإلمام بمفردات العامية السودانية، معالجة الأخطاء الشاذه.

وأوصى الباحثون دعوة الصحفيين والكتاب إلى كتابة اللهجات السودانية التي أصلها عربي، البحث عن اللغات الأكثر شيوعاً في المناطق الطرفية البعيدة، أهمية توثيق اللهجات لا سيما اللهجات المتداولة.

Abstract

This research aimed at identifies the concept of language and detracts and process of language initiation and identifying Arabic language and its importance. The researchers used the descriptive analytical approach. The researchers came out with some results. The most important were;

Importance of studying Sudanese dialectics and its components. And correct the odd common mistakes. The researcher recommended that journalists and authors to write Sudanese dialectics of Arabic origin. Search for common languages in the Peripheral areas. The importance of citing dialectics especially the most of common use.

فهرس الموضوعات

الموضوعات	رقم الصفحة
الآية	أ
الإهداء	ب
الشكر والعرفان	ج
المستخلص	د
المستخلص (باللغة الإنجليزية)	هـ
فهرس المحتويات	و
الفصل الأول	
المبحث الأول: التعريف باللغة واللهجة والفرق بينهما	1- 6
المبحث الثاني: أهمية علم اللهجات العربية ومصادرها	7- 11
المبحث الثالث: مظاهر إختلاف اللهجات	12-24
الفصل الثاني	
المبحث الأول: اللهجة العامية في السودان	25-32
المبحث الثاني: مكونات العامية السودانية	33-39
المبحث الثالث: المصطلحات اللغوية في اللهجات العربية القديمة	40-46
الفصل الثالث	
الظواهراللهجيةفيالعاميةالسودانيةوعلاقتهابالفصحي	47-55
النتائج والتوصيات	56
المصادر والمراجع	57

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعملنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.

أما بعد:

تتكشّف الكثير من المعالم الخاصة بالهوية عند دراسة العامية، وفي يقيني ان هذا الباب لم يجد حظه من البحث والدراسة، فهنالك الكثير من الكلمات التي تعبّر عن الشخصية السودانية ويمكن من خلالها دراسة ومعرفة السمات السودانية الاصيلة، وكذلك معرفة التغييرات والتحولات التي شهدتها الشخصية السودانية ومدى انعكاس هذا التغيّر والتحول على المنحوتات اللفظية والاشتقاقات والكلمات العامية المعاصرة وتلك المتوارثة من جيل إلى جيل.

والمفارقة هنا اننا در جنا على وصف لهجتنا بالعامية فما نسميه عامي هو في الحقيقة فصيح، وعندما نتحدث عن اللغة العامية السودانية فمن الاهمية الاشارة إلى ان جهل البعض باللهجات في السودان وعدم معرفتهم للاشتقاق والتغيير الدلالي في اللغة، واختلاف الكلمات وتغيير الحروف عند نطقها قد يدفع - هذا البعض - إلى الاعتقاد ان قائلها لا يتقن اللغة العربية او انها لا تنتمي إلى اللغة العربية.

فالذي يقول: روهنا وهو يقصد روحنا قد يقابل عند البعض بالسخرية والهمز واللمز ولتوضيح هذا الامر فإن قبائل الجوامعة والبديرية في كردفان تقوم بإحلال الهمزة والهاء

ملة العين والهاء فيقولون الهمار بدل الحمار، و يجعلون الغين خاء ً ، فيقولون: خنم في غنم.

وهناك من يبدل العين نونا في الحرف العربي وهو لسان سعد بن بكر وهذيل والأزد وقيس، فيقولون في حسن هسن وفي المديح المديه وهي لغة لخم من العرب فهم يبدلون العين همزة فيقولون في علي ألي وفي عمر أُمر واستعديت استأديت، وقد ورد في الاثر ان العرب تقول استأديت الامير على فلان بمعنى استعديت، والانصار يجعلون العين الساكنة نونا اذا جاورت الطاء وقد تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال: ان مال الله مسؤول ومنطي اي معطي ولا مانع لما انطيت. وكلمة انطيت وانطيتك هي متداولة الان على نطاق واسع في انحاء من دارفور وكردفان.

كثير من اللهجات السودانية تقلب الذال ضادا في مثل ضبح وهم يريدون ذبح، وكضب ويعنون كذب،، وايضا تقلب الهمزة لاماً لتدغم في اللام التي تسبقها مثل: اللبيض واللخضر واللبل واللجر و الليد، بدلا من الابيض والاخضر والأبل والأجر واليد او الايد.

وبعض اللهجات نراها غريبة ولكنها صحيحة حيث يتم تغيير الحركات كالضمة والفتحة والكسرة مثل قبائل الكبابيش والبقارة فيقولون خمسي وستي وفاطني بدل خمسة وستة وفاطمة، وهي شبه الإمالة في لغة قبيلة الشايقية وهي لغة عربية فصيحة.

واكثر لهجاتنا تحذف بعض الاصوات مثل حذف اللام في ود بدلا من ولد، ويقولون يا ود فلان،، او ود مدني، وايضا حذف الهاء في سنين بدل (سنينها) وشاف اي شافها فنقول سنينا وشافا. وبعض من قبائل النيل الازرق تشدد الحرف الاخير من الكلمة المتصلة

بالهاء وتقف عليها فيقولون في كتابه وكتبهلكتابَه وكتبَ بتضعيف الباء وكانت سعد تضعف الحرف من الكلمة الموقوفة عليها.

مشكلة البحث:

1/ عدم وجود سياسة عربية لغوية موحدة.

2/ضعف اللهجات وا إتهامها بالقصر.

3/ معاناة اللغة العربية من الضمور بين أهلها.

4/ أن اللغويون يخشون المجابهة الحقيقية لإصلاح وتطوير اللغة العربية.

5/ وقف التطور اللغوي الذي اصاب اللغة العربية.

أهمية البحث:

1) توضيح مفهوم اللغة واللهجات وكيفية نشأة اللغة العربية المشتركة.

2) التعريف باللغة العربية وأهميتها.

3) توضيح اللهجات السودانية وعلاقاتها باللهجات القديمة.

الفصل الأول

المبحث الأول: التعريف باللغة واللهجة والفرق بينهما

المبحث الثاني: أهمية علم اللهجات العربية ومصادرها

المبحث الثالث: مظاهر إختلاف اللهجات

المبحث الأول

التعريف باللغة واللهجة والفرق بينهما

تعريف اللغة:

إختلفت أنظار العلماء للغة وفقاً للمناهج التى يدرسونها ففريق يعرفها على أساس عقلي أو نفسي، فهي عندهم: إستعمال رموز صوتية منظمة للتعبير عن الأفكار ونقلها من شخص إلى آخر. ومن هذا الفريق العلام الإميكي سابير.

ويلاحظ على هذا التعريف أنه أهمل إستخدام اللغة في التعبير عن الشعور والعواطف، وا ٍستخدامها للترفية والتسلية، وقصرها على التعبير عن الأفكار فقط.

وفريق آخر وهم علماء الفلسفة والمنطق نظروا إليها باعتبار وظائفها. يقول الأستاذ جفونر: للغة ثلاثة وظائف:

1- كونها وسيلة للتواصل.

2-كونها مساعداً آلياً للتفكير.

3- كونها أداة للتسجيل والرجوع.

وهؤلاء أيضاً قصروا وظيفة اللغة على نقل الأفكار كالفريق السابق. أما علماء الإجتماع فقد نظروا إلى وظيفتها في المجتمع، فعرفها العالم الأمريكي أدجار ستربتفنت بأنها:(نظام رموز ملفوظة عرقية بواسطتها يتعاون أعضاء المجموعة الإجتماعية المعينة)[1].

وعرفها اللغوى العبقري ابن جنى بأنها:(أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم).

(1) محمد رياض، المقتضب فغي لهجات العرب، 1417هـ -1996م، ص 52.

قال ابن سيده تعليقاً على هذا التعريف بعد أن ذكره:(وهذا حد دائر على محدود محيط به، لا يلحقه خلل، إذ كل صوت يعبر به عن المعني المقصود في النفس لغة، وكل لغة هي صوت يعبر به عن المعني المتصور في النفس.

وعلق الدكتور/ محمد حجازي بقوله:(وهذا التعريف دقيق، ويتفق في جوهره مع عناصر تعريف اللغة عند الباحثين المعاصرين، فهو يؤكد من جانب الطبيعة الصوتية للرموز اللغوية، ويبين أيضاً وظيفتها الإجتماعية هي التعبير ونقل الفكر في إطار البيئة اللغوية، ويذكر كذلك أنها تؤدي وظيفتها في مجتمع بعينه، فلكل قوم لغتهم) وبهذا يظهر لنا دقة تعريف القدماء للغة.

اللهجة وإشتقاقها:

جاء في لسان العرب:(بالأمر لَهِجا أولع به وإعتاده،واللهج بالشئ: الولوع به، والفصيل يلهج أمه إذا تناول ضرعها يمتصه. ولهج الفصيل بأمه يلهج، إذا إعتاد رضاعها).

وجاء في المصباح المنير:(لهج الفصل بضرع أمه لزمه).

واللهجة صالحة لأن تؤخذ من لهج بالمعنى الأول، وهو الولوع والإعتياد، أو الثاني وهو تناول الضرع وإمتصاصه وإعتياد الرضاعة والملازمة، وإن كان الثاني أسبق من الأول لأنه حسي ويلزم الولوع خصوصاً إذا نظرنا إلى أن الفصيل كما جاء في القاموس:(ولد الناقة إذ فصل عن أمه) فكأنه على الرغم من فصاله عن أمه مولع بلبنها[1].

(1) محمد رياض، المرجع السابق، ص 538..

واللهجة التى تعنى طريقة معينة في أداء اللغة تحمل معنى الولوع بهذه الطريقة التى تؤخذ من القوم الذين ينتمي إليهم صاحبها ويتعود الأداء بها.

وقد أطلقت اللهجة على اللسان، وعلى طرفه، وأطلقت أيضاً على جرس الكلام، ولغة الإنسان التى جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها، كما ورد في لسان العرب.

ولا تخفى علينا العلاقة بين اللسان وتناول الفصيل ضرع أمه ليمتصه، كما لا تخفي علينا العلاقة بين اللسان ولغة الإنسان وجرس الكلام.

جاء في تاج العروس: يقال فلان فصيح اللهجة وهي لغته التى جبل عليها واعتادها ونشأ عليها، وبهذا ظهر أن إنكار شيخنا على من فسرها باللغة لا الجارحة تصور ظاهر لا يخفي واللهجة بفتح الهاء وا إسكانها لغة.

تعريفها في الإصطلاح:

هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وتلك الصفات التى تتميز بها اللهجة تكاد تنحصر في الأصوات وطبيعتها وكيفية صدورها، فالذي يعرف بين لهجة واخرى هو بعض الإختلاف الصوتي في غالب الأحيان، فيروى مثلاً أن قبيلة تميم كانوا يقولون:(فزت- فزد).كما يروى أن:(الأجلح) وهو الأصلع ينطق بها(الأجله) عند بنى سعد[1].

وقد تتميز اللهجة بقليل من صفات ترجع إلى بنية الكلمة ونسجها، أو معاني بعض الكلمات. فيروى أن بعضاً من تميم كانوا يقولون: مديون، وغيرهم يقول مدين في اسم

(1) محمد رياض، المرجع السابق، ص 55.

المفعول من الفعل الثلاثي الأجوف اليائي، وأن بنى سعد كانوا يقولون:(سكرانه) بدلاً من(سكرى) التى كان ينطق بها سائر العرب. كما ورد كلمة(الهجرس) عند أهل الحجاز بمعنى القرد وعند تميم بمعنى الثعلب.

ويجب أن تكون هذه الصفات الخاصة التى ترجع إلى بنية الكلمة ودلالتها من القلة بحيث لا تجعل اللهجة غريبة على أخواتها بعيدة عنها عسرة الفهم على أبناء اللهجات الأخرى في نفس اللغة، لأنه متى كثرت هذه الصفات الخاصة بعدت اللهجة عن أخواتها، فلا تلبث أن تستقل وتصبح لغة قائمة بذاتها.

وأهم الصفات الصوتية التى تؤدي إلى الإختلاف بين لهجات اللغة الواحدة ما يلي:

1- الإختلاف في مخرج بعض الأصوات اللغوية، كالجيم العربية والجيم القاهرية، فالأولى من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، والثانية من أقصى اللسان ما ما يحاذيه من الحنك الأعلى.

2- الإختلاف في وضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات، ما يترتب عليه الخلاف في نطق الحرف نفسه، كترقيق حرف عند قبيلة وتفخيمه عند قبيلة أخرى.

3- الإختلاف في مقاييس أصوات اللين وهي حروف المد عند القدماء، فإن أي إنحراف فيها يؤدي إلى إختلاف النطق بين الناطقين بها، ولذا فإن لها أثراً كبيراً في تعلم اللغات لشيوعها في الكلام، ووضوحها في السمع، وبروز الخلل منها عند أي إنحراف يصيب نطقها[1].

(1) محمد رياض، المرجع السابق، ص 56.

4- التباين في النغمة الموسيقية للكلام، فلكل بيئة نغمتها الخاصة في النطق.

5- الإختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة حيث تتأثر ببعضها كقلب الواو تاء إذا وقعت فاء لأفتعل فجمهرة العر ب تقول:(إتصل) والحجازيون يتركونالواو متأثرة بالحركات السابقة عليها، فتقلب إلى حروف مجانسة لتلك الحركات فيقولون: ايتصل.

وليس من الضروري أن توجد كل هذه الفروق ممثلة في لهجات لغة من اللغات، بل قد يوجد بعضها فقط، وتتباعد اللهجات، أو تتقارب على قدر إشتمالها على تلك الصفات، وعلى قدر شيوع هذه الصفات فيها.

العلاقة بين اللغة واللهجة:

(أ) اللغة أهم من اللهجة والعلاقة بينهما هي العلاقة بين العام والخاص.

(ب) اللغة عادة تشتمل على عدة لهجات لكل منها ما يميزها، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التى تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات.

واللهجة تتولد من اللغة وتتفرع منها، وا ذا ما تهيأت الأسباب للهجة أن تنمو وتكتمل وتفى بحاجات المجتمع الذي تعيش فيه فإن العوامل اللغوية تحتم على الباحثين إطلاق اسم اللغة على تلك اللهجة[1].

(ج) فاللغة تشبه تلك الشجرة التى تتدلى فروعها إلى أسفل فتلامس التربة وترسل في الأرض جذوراً تصبح أشجاراً كبيرة فيما بعد، وقد تموت الشجرة الأم ولكن من فروعها تنشأ

(1) محمد رياض، المرجع السابق، ص57-58.

أشجار جديدة، وا ٍذا قلنا أن اللغة تموت كما تموت الأشجار فالمقصود بالموت للتغير الكلى الذي يطرأ على المجتمع، التحول الجذري في الحياة، وفي الظروف المحيطة بالحياة، إلى حد نستطيع فيه القول بأن لغة اليوم مغايرة للغة الأمس، أليست العربية والعبرية والبابلية والفينقية تمثل فروعاً لشجرة واحدة أصبحت أشجاراً جديدة تتفرع من جديد.

(د) اللغة واللهجة يرتبطان بالصوت، وا ٍن كانت جهة الإرتباط مختلفة، فاللغة ترتبط من حيث وفاؤه بالمطلوب منه في إفادة المعنى الموضوع إزاءه، وتمييزه عما عداه تمييزاً تاماً، واللهجة ترتبط به حيث صورة النطق وهيئته.

ويبدو أن القدماء من علماء اللغة العربية كانوا عن طريق مستقيم حيث كانوا يطلقون اللغة على اللهجة، فقد سبق ما جاء في المصباح المنير:(لغى بالأمر يلغى من باب تعب: لهج به) ويقال: إشتقاق اللغة من ذلك، ففسر اللغو بالأمر باللهج به، فلعلهم قد نظروا إلى تلك الصلة بينها.

ولم يزل أثر ذلك الإستعمال القديم موجوداً إلى اليوم على ألسنة العامة عندنا فيقولون:(فلان لغوته كذه) ويقصدون لهجته.

وقد سمعت بمحط مدينة الزقازيق رجلاً يقول لأخر:(لغوتنا راجل جدع، ولغوة الصعايدة رادل ددع)، وهو ينكر عليه فراح يحتكم إلى ثالث وقد سرنى حديث الرجلين عن اللغات أي اللهجات[1].

(1) محمد رياض، المرجع السابق، ص 58-59.

المبحث الثاني
أهمية علم اللهجات العربية ومصادرها

دراسة اللهجات العربية لها أهمية كبيرة تتمثل فيما يلي:

(1) نحتاج في عصرنا هذا إلى الوقوف على مراحل تطور اللغة العربية ومعالم كل مرحلة في تاريخها المديد في الأصوات والمفردات صيغة ودلالة وفي الجمل والتراكيب لنصبح على فهم أفضل للغتنا، ونتمكن من تقديم حلول دقيقة في كثير من قضاياها على مختلف المستويات فنعرف لماذا أماتت أصوات وتحورت أخرى وننفيعنها شبه الاضطراب والفوضى التى رميت بها في كثير من ظواهرها ومباحثها كالإشتراك اللفظي والمتضاد والمترادف وا ٍختلاف الضبط وكثرة المصادر والجموع السماعية وظواهر الشذوذ المختلفة كل ذلك ونحوه تقدم لنا فيه دراسة اللهجات حلولاً ناجعة من صميم اللغة ومنهجها.

(2)للهجات العربية مرتبطة إرتباطاً وثيقاً بالقراءات القرآنية التى تمثل اللهجات جانباً كبيراً منها، ودراسة اللهجات دراسة واعية تفيد كثيراً في عزو هذه القراءات اللهجية إلى أصحابها، وهي خدمة جليلة للقرآن الكريم الذي قامت الدراسات العربية له وبه.

(3) تفيد دراسة اللهجات القديمة في الإجابة عن السؤال الثالث: هل العربية الفصحي ولغة الشعر عبارة عن حصيلة لهجات عدة أم إنها لهجة قبيلة معينة سادت وا ٍتخذها الشعراء قالباً ينظمون فيه أشعارها؟

فدراسة اللهجات تقدم تحليلاً عملياً للتكوين اللغوي للغة العربية حيث انها تثبت أن الفصحي عبارة عن خليط من لهجات شتى وأسهمت كل قبيلة في صنعة بدقر قد يزيد أو ينقص وبحسب ظروف العمل كل قبيلة ومكانتها.

(4) تفتقر اللغة العربية إلى معجم تاريخي شأنها في ذلك شأن غيرها من لغات متقدمة بل هي إليه أشد حاجة للإرتباط الوثيق بين حاضرها ومستقبلها وبين ماضيها.

ودراسة اللهجات القديمة والحديث من أهم أسس وضع مثل هذا المعجم ويوضح الرافعي على إهمال القدماء تدوين اللهجات العربية وأثر ذلك على الدلالة التاريخية في اللغة فيقول:(ولابد لنا من التنبيه على أن الرواه والعلماء لم يدونوا اللهجات على مناطق العرب قبل تهذيب قريش للغة، ولكنهم تناقلوا من ذلك أشياء كانت لعهد الإسلام وأشياء أصابوها في أشعار العرب مما صحت رواية في بواديها وسمعوه منهم وهم بلا ريب من بقايا اللهجات الأولى التى كانت لعهد الجاهلية على أنهم لم يدونوا من كل ذلك إلا كفاية الحاجة القليلة في تعاريف الكلام، أو ما تنهض به أدلة الإختلاف بين العلماء المتناظرين.

(5) الدراسة المكملة للهجات قديمها وحديثها تمكنها من إكتشاف القوانين التى سارت عليها العربية في تطورها والعوامل تلى واجهت هذا التطور وأثرت فيه، وا ٍرتباط كل ظاهرة بمسبباتها في المكان أو الزمان[1].

(6) دراسة اللهجات في عصرنا الحاضر - خصوصاً - لها فوائد عملية، كما في المجال العسكري في أعمال التجسس وبث الشائعات والدعايات المختلفة والحرب النفسية، كما أنها ضرورية ف مجال الإذاعات الموجهة.

(7) تكتشف لنا دراسة اللهجات العربية الحديثة عن إحتفاظها بعناصر لغوية كثيرة من اللهجات القديمة مثل كسر أحرف المضارعه كما في تشرب وتخفيف الهمزة في ريس وغير ذلك.

---

(1) الأصمعي، علم اللغة، ص52.

(8) تفيد دراسة اللهجات الحديثة في تحديد الأماكن التى إستقرت فيها القبائل العربية بعد الفتوح الإسلامية حيث أن كل منطقة نطقت العربية بلهجة من نزل بها من العرب.

(9)دراسة اللهجات تمكننا من نسبة أقوام متفرقين في أماكن مختلفة إلى أصل واحد.

(10) دراسة اللهجات ضرب من المعرفة المجردة، فإن ساغ لأحد أن يغفلها فلن يسوغ ذلك لدارس اللغة والمهتم بأمرها[1].

مصادر دراسة اللهجات:

تعتمد دراسة اللهجات القديمة والحديثة على عدة مصادر تستقي منها مادتها، وهذه المصادر منها ما هو خاص باللهجات القديمة ومنها ما هو خاص باللهجات الحديثة ومنها ما هو مشترك بين القديمة والحديثة على السواء ومن هذه المصادر:

1) القراءات القرآنية:

وهي أهم مصادر اللهجات القديمة وأوثقها جميعاً وذلك لما يلي:

أ.أن القرآن الكر يم نزل على أفصح الخلق أجمعين صلى الله عليه وسلم.

بأن العلماء وضعوا للقراءة الصحيحة شروطاً ثلاثة لابد من توافرها فيها وا ٍلا لم تعد صحيحة وهي أن تكون متواترة ، وأن توافق الرسم العثماني، وأن توافق العثمانية ولو بوجه، وهذا الشرط الأخير.

ج. وثاقة منهج نقل القراءات القرآنية فهو يختلف في طريقة نقلها عن الطريق التى تمثلت بها المصادر الأخرى كلها كالشعر والنثر، بل إختلفت طريقة نقلها عن طريق نقل الحديث الشريف إذا كانت ولا زالت تعتمد على التلقي والعرف.

---

(1) الأصمعي، علم اللغة، 53-54.

2) المأثور عن العرب مما حفظته لنا بطون الكتب، فالقدماء لم يتركوا لنا مؤلفاً مستقلاً في اللهجات، وا ٍنما جاءت إشارات عنها متناثرة في بطون كتب التراث من لغة وأدب وتفسير وتاريخ ونحو ومعاجم وكتب الجغرافيا والطب وغير ذلك من كتب التراث المختلفة، كما نجد مادة لهجية في كتب أو رسائل اللغات سواء أكانت في القرآن أم في لغات القبائل، فهي على قلتها من المصادر النافعة المباشرة.

فمن المعلومات اللهجية المهمة تلك التى قدمها عفواً أم قصداً فريق من العلماء من اللغة المستعملة في أيامهم أمثال الجاحظ. وكذلك نجد مادة لهجية مهمة في الكتب التى ألفت في التنقية اللغوية ولحن العامة(ما تلحن فيه العامة) للكسائي.

3) في اللهجات الحديثة حقائق عن اللهجاتالقديمة، وا ٍن دراسة اللهجات المعاصرة تكشف لنا حقائق عن اللهجات العربية القديمة وذلك أن كثير من العاميات في لهجاتنا الحديثة يتفق مع لهجات عربية قديمة ومن ذلك أن لهجة الحجازين تقول في اسم المفعول إذا صيغ من الثلاثي الأجوف كمال وباع مقول مبيع، أما التميميون فيعملون اسم المفعول مع الأجوف اليائي يقولون: مبيوع، وعلى هذه اللهجة نقول الأن في لهجتنا العامية: فلان مديون وهذا الشئ مبيوع أو معيوب.

وفي عاميتنا ما يتفق في اللفظ والمدلول مع الفصحي مثل الوكس بمعنى البخس في الثمن، ونشل اللحم ينشله عامية وفصحي، والعباية هي ضرب من الأكسية، وفي العامية والفصحي سواء[1].

(1) الأصمعي، علم اللغة، 54-62.

4) ما كتب المستشرقون والغربيون عامة:

فهؤلاء كتبوا عن اللهجات العربية القديمة والحديثة سواء أكان ذلك عن حسن نية بهدف الدراسة العلمية وا ٍحتذاء ما يفعلونه بلغاتهم أم عن سوء نية إبتغاء القضاء على الفصحي وا ٍحلال العامية محلها.

وممن كتبوا عن اللهجات العربية القديمة: تشين رابين وكتابه بعنوان:(اللهجات العربية في غرب الجزيرة العربية.

5) ما كتب عن اللهجات بأيدي علماء العربية:

فقد إتجهت عناية كثير من علماء العربية في العصر الحديث إلى الكتابة في علم اللهجات فكتبوا عن اللهجات القديمة والحديثة على السواء، وكانت لهم دراسات ذات قيمة كبيرة في هذا المجال وبعض هذه الدراسات نال بها أصحابها درجة(الماجستير) وبعضها الآخر نال بها أصحابها درجة(الدكتوراه)، كما أن بعضها كان دراسات لم يقصد بها أصحابها نيل درجة علمية.

6) من مصادر اللهجات الحديثة خصوصاً السماع وهو أفضل وسيلة لدراسة اللهجات، ويحتاج إلى فطنة وتوقد ذهن ويستعين الدارسون بآلات التسجيل ليتمكنوا من سماع ما تم تسجيله أكثر من مرة في وقت شاءوا، كما يمكن الإستعانة في در اسة اللهجات الحديثة بما كتب بها في مصر وغيرها وما صدر بها من أعمال أدبية في القصة أو المسرحية أو الشعر أو الفكاهة أو غيرها في الكتب أو الدوريات.[1]

(1) الأصمعي، علم اللغة، 62-87

المبحث الثالث

مظاهر إختلاف اللهجات

الإبدال:

(وهو جل شئ مكان شئ) كما ورد في لسان العرب، وعند الصرفيين: هو جعل حرف مكان حرف آخر.

أقسام الإبدال:

ينقسم إلى قسمين:

أ- إبدال مطرد: عند جميع العرب وهو الإبدال القياسي وهذا إذا أستوفي شروطه وجب تنفيذه، كإبدال الهمزة السكانة الثانية في الكلمة من جنس حركة ما قبلها، نحو: آمنت أومن ايماناً، والأصل: أأمنت، أومن، ايماناً.

ب- إبدال غير مطرد: وهو الإبدال السماعي الذي لايخضع لشروط خاصة، وهذا الإبدال لا يكون عند العرب جميعاً، وا نما يختلف بإختلاف القبائل، فنجد مثلاً قبيلة تقول: مدح وأخرى تقول: مره وهكذا، ولا ضابط للحروف التى يبدل بعضها من بعض في هذا النوع.وقد إختلف القدماء من العلماء في نشأته، والراجح أنه نشأ من إختلاف اللهجات.

يقول أبو الطيب اللغوي: كما جاء في المزهر:(ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمد تعويض حرف من حرف، وا نما هي لغات مختلفة لمعانٍ متفقة، تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد، والدليل على ذلك في قول ابن خالويه في شرح الفصيح: أخبرنا بن دريد عن أبى حاتم عن الأصمعى قال: إختلف رجلان في الصقر فقال: أحدهما بالسين، وقال الآخر

بالصاد، فتحاكما إلى أعرابي ثالث، فقال: أما أنا فأقول الزخر، بالزاي، قال إبن خالويه: فدل على أنها ثلاث لغات.

ومن هنا يظهر لنا أن الإبدال منشؤه إختلاف اللهجات لتعدد القبائل وا ٍختلاف البيئات. وقد ورد ما يفيد وقوع الإبدال في قبيلة واحدة فقد قال بن السكيت:(حضرني أعرابيان من بني كلاب فقال أحدهما إنْ فَحة، وقال الآخر: نِ فَحة، ثم إفترقا على أن يسألا جماعة الأشياخ من بني كلاب، فأتفق جماعة على قول ذا وجماعة على قول ذا، وهما لغتان.

ينقسم النوع الثاني من الإبدال(غير المطرد) إلى قسمين:

1/ إبدال في الحروف.

2/ إبدال في الحركات، وهو نوعان إبدال حركة من أخرى في بنية الكلمة وهي الحركات التى تكون على جميع حروف الكلمة ما عدا الحرف الأخير، وا ٍبدال حركة من أخرى في بناء الكلمة، وهي الحركات التى تكون على الحرف الآخير.

للإبدال في الحروف ظواهر لهجية عديدة منها:

1] العَنْعَنَة:

وهي كما يقول الشهاب الخفاجي:(تكرير لفظة عن) والمقصود بها هنا قلب همزة(أ) عيناً وتكرار ذلك نحو(عَنْ) بدل(أن) و(عَنَّ) بدل(أَنَّ) في كلام من يفعل ذلك من العرب[1].

وقد نسبت هذه الظاهرة إلى تميم، وقيس، وأسد ومن جاورهم، وجاء في لسان العرب: (وعنعنة تميم إبدالهم العين من الهمزة) كقولهم عَنْ ، يريدون أَن ْ .

(1) الأصمعي، المقتضب، 123-124.

قال الفراء: لغة قريس ومن جاروهم وتميم وقيس وأسد يجعلون ألف أن إذا كانت مفتوحة عيناً، يقولون:(أشهد عَنَّ رسول الله) فإذا كسروا رجعوا إلى الألف.

وجاء في المزهر للسيوطي:(العنعنة) وهي في كثير من العرب في لغة قيس وتميم تجعل الهمزة المبدوء بها عيناً فيقولون في أنّك، وفي أسلم عسلم، وفي إذن عِذَنْ .

وفي الجمهرة قال بن دريد:(وخبع الرجل في المكان) إذا دخل فيه وأحسب أن هذه العين همزة لأن تميم يحققون الهمزة فيجعلونها عيناً، فيقولون هذا خِباعُون يريدون: خباؤن.

وما ورد في الجمهرة يجعل تفييد الهمزة بأول الكلمة محل النظر.

ومن العرض السابق يمكن القول بأنها غالبة في قلب همزة (أَنْ) و(أَنَّ) المفتوحتين عيناً وهذا سر تسميتها بالعنعنة، وأنها وقعت في (أَنْ) و(أَنَّ) في أول الكلمة وفي وسطها وفي آخرها.

2- العَجْعَجَة:

وهي إبدال الياء جيماً، وقد أشتهرت نسبة هذه الظاهرة إلى قضاعة، ونسبتها إلى قضاعة مقيدة بأن تكون الياء تالية للعين في الكلمة، ولعل ذلك سبب تسميتها بالعجعجة.

جاء في لسان العرب:(العجعجة في قضاعة كالعنعنة في تميم) يحولون الياء جميعاً مع العين، فيقولون: هذا راعج خرج معج: أي راعي خرج معي.

وممن نسبت إليهم هذه الظاهرة أيضاً بنو فقيم أحد بطون بنى دار م بن مالك بن حنظلة وبنو حنظلة من تميم، فقد جاء في كتاب الإبدال لأبن السكيت: قال أبو عمرو بن العلاء: قلت لرجل من بنى حنظلة: ممن أنت[1]؟

(1) الأصمعي، المقتضب، 125-129.

قالوا يمج.

قال: فقلت: من أيهم؟ قالوا: رج.

يريد فقيمي ومرّي ، قد أبدل الياء جميعاً .

ونسبها سيبويه إلى ناس من بنى سعد مقيدة بالوقف، فقال: وأما ناس من بنى سعد فإنهم يبدلون الجيم مكان الياء في الوقف لأنها خفية فأبدلوا من موضعها بين الحروف، وذلك قولهم: هذا تميمج يريدون تميمي، وهذا علج يريدون على، وسمعت بعضهم يقول: عربانج يريد عرباني.

وتنسب إلى هُذيل ففي حديث ابن مسعود وهو من هُزيل:(فلما وضعت رجلي على مزَمِّر أبى جهل قالألغلِ عنّج أنج عني وأراد بعنج عنّي.

3]لكشْكشَة:

هذه الظاهرة كما جاء في المزهر والإقتراح للسيوطي:(في ربيعة ومضر يجلعون بعد كاف الخطاب في المؤنث شيناً، فيقولون: رأيتكش وبكش وعليكش، فمنهم من يثبتها في حالة الوقف فقط وهو الأشهر).

ومنهم من يثبتها في الوصل أيضاً، ومنهم من يجعلها مكان الكاف ويكسرها في الوصل ويسكنها في الوقف فيقول: منش وعليش.

وا ِنما فعلوا ذلك:(حرصاً على البيان لأن الكسرة الدالة على التأنيث تخفى في الوقف فأحتاطوا للبيان بأن أبدلوها شيناً [1].

(1) الأصمعي، المقتضب، 129-133.

يقول ابن جني، إذ الفصل بين المذكر والمؤنث بحرف أقوى من الفصل بحركة كما ذكر سيبويه.

وأنشد على هذه اللهجة في الوصل قول المجنون:

فَعَيناشِ عَيْناها وجِيدُشجِيدُلُكلُ***عظْمَ الساقِ مِنْشِ رَقِيقُ

وقد نسب سيبويه قلب كاف الخطاب شيناً لناس كثير من تميم وأسد، وقد قرأ بعضهم: (قد جعل ربش تحتش سريا).

وهذه اللهجة ما زالت موجودة في منطقة الخليج:(الكويت، عمان، والمنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية).

4]كَسْكَسْة:

هي كما ذكر للسيوطي في ربيعة ومضر يجلعون بعد الكاف أو مكانها في المذكر سيناً، فيقولون: أبوس وأمس، أي أبوك وأمك، وخصها بعض علماء اللغة كابن جني والثعالبي بالمؤنث في حالة الوقف، وقد نسبها بن جنى إلى هوزان، ونسبها الثعالبي إلى بكر، فيقولون: أكرمتكش، واعطيتكش، ومنكش، أي أكرمتك وأعيتك، ومنك.

5]حْفَحَة:

في لسان العرب:(الفحفحة تردُّد الصوت في الحلق شبيه بالبحة غلظ في الصوت وخشونة)[1].

(1) الأصمعي، المقتضب، 123-137.

وفي المزهر:(حَ ْفحة في لغة هذيل يجعلون الحاء عيناً) ومقصور على حاء(حتى) فقط وليس كل حاء.

فقد رؤى أن:(عمر رضى الله عنه قال: لعبد الله بن مسعود حيث بلغه أنه يقرئ الناس (عتّ ى حين) يريد :(حتى حين).

فإبن مسعود رضى الله عنه قلب حاء حتى عيناً في قراءته المذكورة ولم يقلب حاء حين.

6]الشنشنة:

هي إبدال الكاف شيناً مطلقاً مثل: لبيش اللهم لبيش، أي: لبيك، وتنسب إلى لأهل اليمن.

7]الطمطمانية:

وهي إبدال لام التعريف ميماً كقولهم:طاب امـ ْهـ َواء، يريدون: طاب الهواء، وتنسب إلى حِـ مـ ْير وا ِلى ومِـ يل.

وقد جاء في الآثار فيما رواه النَّمـِ ر بن تولب أنه صلى الله عليه وسلم نطق بهذه اللغة في قوله: ليس من أمبر أمصيام في امسفر، يريد: ليس من البر الصيام في السفر[1].

8]الاستنطاء:

هو إبدال العين الساكنة نوناً إذا جاورت الطاء، كأنطى في أعـ ْطى، وتنسب هذه اللهجة لسعد بن بكر، وهزيل والأذد، وقيس والأنصار، واهل اليمن.

وقد قرئ:(إنا أعنطيناك الكوثر) وفي الحديث:(إنَّ مال الله مسئولٌ ومـ ُنطى أي: يُعـ ْطى.

(1) الأصمعي، المقتضب، 137-143.

9]الوتم:

هو إبدال السين تاء، كالنات في الناس، وتنسب هذه اللهجة لأهل اليمن وأشد الشاعر:

يا قبح الله بني السعلاة

عمرو بن يربوع شرار النات

ليسوا أعفاء ولا أكيات

الإبدال في الحركات:

1) حركة في بنية الكلمة، ومن ذلك:

أ/ كسر حروف المضارعة:

من المعروف أن حرف المضارعة يفتح في غير الرباعي من الأفعال، ويضم في الرباعي، إلا إنه نسب لبهراء كسر أولئك الأفعال المضارعة.

وعرفت هذه الظاهرة بتلتلة بهراء:

ففي مجالس ثعلب:(وأما تلتة بهراء، بإنها تقول: يعلمون، وتعقلون، وتصنعون بكسر أوائل الحروف).

وقد ذكر سيبويه في كتابه أن كسر أوائل الأفعال المضارعة لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز ولكنه قيد ذلك بأمرين[1]:

1- أن يكون المضارع ماضيه على وزن فعل بكسر العين.

2- ألاّ يكون أول المضارع ياء.

بالوَكْم:

---

(1) الأصمعي، المقتضب، 143-147.

جمهور العرب يضم كاف الخطاب المتلوة بالجيم كقوله تعالىٹ ٱ ٱ ٱ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ[1].

وبعض العرب يكسرون تلك الكاف إذا كان قبلها باء أو كسرة، وقد نسبت هذه اللهجة لربيعة ونسبها سيبويه لناس من بكر بن وائل.

ج/الو َ هْم:

جمهور العرب تنطق(ها)هـ ُم مضمومة إذا لم تسبق بياء أو كسرة، فيقولون:منـ ُهم، وعنهـ ُم، فإن سبقت بياء أو كسرة فإنها تكسر فيقولون:عليهِم وبهِم.

وقبيلة كلب تنطق بتلك الهاء مكسورة مطلقاً سواء سبقت بياء أو كسرة، أو لم تسبق بهما، وعرفت هذه اللهجة بالوهم ونسبت لربيعة أيضاً .

د/ فتح همزة (إما):

المشهور في إما التى للتفضيل كسرة الهمزة، كما في قوله تعالى:ٱ ٱ[2].

وقيس وأسد وتميم يفتحون همزتها على هذه اللهجة وروى قول الشاعر:

ياليتنا أمٌّنا شالت نعامتها

أمَّا إلى جنة وأما إلى نار

هـ/ كسر أول فَعيل:

المشهور في فعيل فتح أوله سواء أكان ثانية حرف من حروف الحلق أم لا، ولكن بعض يكسرون أوله إذا كان ثانيه حرفاً من حروف الحلق، فيقولون:(رِغيف) بكسر الراء، وشِ(عير) وقد نسب سيبويه هذه الظاهرة إلى تميم، ونسبها ابن فارس، إلى أسد وقيس.

---

(1) سورة التوبة، الآية 128.

(2) سورة محمد ، الآية 4.

2) حركات في بناء الكلمة:

ومن ذلك:

أ/ كسر ياء المتكلم:

إذا أضيف إليها جمع المذكر السالم، والمشهور فتح ياء المتكلم إذا إضيف إليها جمع المذكر السالم كما في قوله تعالى:ﭐ ﭑﭒﭓﭔ...ﭖ[1]. ولهجة بنى يربوع كسرها، وبها قرئﭐﭑﭒﭓﭔ بكسر الياء وهي قراءة حمزة والأعمش وغيرهما.

ب/ الضميران هو وهي:

هي من ضمائر الرفع المنفصلة، والمشهور نطقها بفتح الواو من هُوَ والياء من هي، وقد نسب إلى قيس وأسد تسكين الواو من هو والياء من هي، فيقولون: فعل ذلك، وهِيْ فعلت ذلك.

وقد ورد تشريد الواو تشديد الواو من هُوَ والياء من هِيَ ونسب ذلك إلى همدان.

ج/ ها التنبيه الداخلة على نعت أيَّ في النداء:

المشهور في هذه الهاء بناؤها على الفتح ووصلها بألف تظهر عند الوقف فيقال: يأيها الناس، وبنو أسد يحذفون الألف ويضمون الهاء إتباعها إذا لم ينلها اسم إشارة، فيقولون: يايّهُ الناس وعليه قراءة ابن عامر ﭐﭑﭒﭓﭔ المؤمنون).

د/ ما كان اسما للفعل على وزن فَعالِ :

اسم فعل الأمر الذي على وزن فعال كحذار بمعنى احذر مبنى على الكسر عند جمهور العرب وعليه قول الشاعر: نازِ من ارحَمِنا حذارِ

(1) سورة محمد ، الآية 22.

وبنو أسد يفتحون آخره[1].

الإختلاف في الإعراب:

أوجه الإعراب هي:(الرفع والنصب والجر والجزم) وأختصت بعض القبائل بنوع مخالف من الإعراب من ذلك:

(1) المثنى:

يرفع المثني بالألف وينصب ويجر بالياء، وهذا هو المشهور في إعرابه ولكن بعض القبائل ألزمته في جميع أحواله، ونسبت هذه الظاهرة إلى زبيد وكنانة وبنى العنبر وبنى هجيم، ومنه قول الشاعر:

تذود منا أذناه طعنة *** دعته إلى هابي التراب عقيم

وخرج عليها قراءة قوله تعالى:ُاَ ًَ[2].

(2) أعمال "ما" عمل " ليس" :

تعمل "ما" عمل "ليس" عند أهل الحجاز بشروط خاصة، فيرفعون بها المبتدأ وينصبون الخبر، وعلى لهجتهم قوله تعالى:ُاَ ًَ[3]بنصبُلَشرًاَ وبنو تميم أهملوا إعمالها فهي لا تعمل عندهم شيئاً وبلهجتهم قرأ ابن مسعودٌلَما هذا بشرٌ برفع بشر.

(3)خبر ليس المقترن بإلاّ :

---

(1) الأصمعي، المقتضب، 147-151.

(2) سورة طه، الآية 63.

(1) سورة يوسف، الآية 31.

إذا إقترن خبر ليس بإلا نحو ليس الطيب إلا المسك، فأهل الحجاز ينصبونه، وبنو أسد يرفعونه حملاً لليس على ما في الإهمال عند إنتفاض النفي، كما حمل أهل الحجاز ما على ليس في الإعمال عند إستيفاء شروطها.

(4)نصب الخبر بعد(إن النافية):

تعمل إن عمل ليس في لغة أهل العالية، فترفع المبتدأ أو تنصب الخبر، سمع من بعضهم أن أحدٌ خيراً من أحد إلا بالعافية، ومنها قول الشاعر:

إن هو مستولياً على أحد*** إلا بأن يبغي عليه فيخدلا.

(5)جر إسم لعلّ:

لعل تنصب المبتدأ وترفع الخبر، لكن بن عقيل يخالفون جمهرة العرب في ذلك ويجرون بها الاسم الواقع بعدها وعليه قول الشاعر:

فقلت أدعُ أخرى وأرفع الصوت جهرا ***لعل أي المغوارِ منك قريب[1].

(6) الجر بمتى:

تستعمل عند هذيل إستعمال الجارة فيجرون بها من كلامهم أخرجها متى كمه، ويريدون من كمه[2].

إختلاف الدلالة والبنية في اللهجات:

روت لنا المعاجم العربية مئات من الكلمات التى إختلفت معانيها بعض الإختلاف تبعاً للهجات المتباينة، ولم يحاول إصحابها هذه المعاجم تنظيم مثل هذه الكلمات على أساس

---

(2) الأصمعي، المقتضب، 152.

(1) إبراهيم إنيس، اللهجات العربية، 2003م، ص 137.

علمي يلقي ضوءاً على تطور المعاني بين اللهجات، بل كان همهم هو سرد الكلمات ونسبة بعضها فقط إلى بيائتها، فكانوا يقولون مثلاً: وثب بمعنى جلس مميرية، بمعني قفز عدنانية. الشائع في معني السرحان والسيد هو(الذئب) ولكن قبيلة هذيل تستعمله للأسد.

هنالك بعض القبائل إشتهرت بكلمات معينة وا ِختصت بها دون غيرها من القبائل الأخرى مثل:

أ/ اللج: معناه عند طئ وقيل أيضاً هذيل (السيف).

ب/ غنج على شنج: معانها عند هذيل، شيخ على جمل.

ج/ذ ِفاح المرأة زوجها بمانية.

د/ الهرج: معناه القتل عند الحبشة.

هـ/ العيش معناه الطعام عند اليمن.

ز/ السدفة الضوء عند تميم والظلمة عند قيس.

وتغيير بنية الكلمات نتيجة تغيير الصوت يعد في معظم الأحيان تغييراً طفيفاً لا يصعب معه تعرف الكلمة في صورتها الأصلية.

ولئن نسب القدماء بعض الروايات لقبائل معينة، فلقد إهملوا قبائل في كثير من رواياتهم[1].

(1) الأصمعي، المقتضب، 156.

الفصل الثاني

المبحث الأول: اللهجة العامية في السودان
المبحث الثاني: مكونات العامية السودانية
المبحث الثالث: المصطلحات اللغوية في اللهجات العربية القديمة

المبحث الأول

اللهجة العامية في السودان

اللهجة السودانية:

هي لهجة عربية تستخدم في الجزء الشمالي من السودان وفي أغلب أواسط البلاد بصورة خفيفة في جنوب البلاد. كما يلفظ حرف القاف لفظ الحرف G في اللغة الإنجليزية.

اللهجة السودانية تستعير بعض الكلمات من اللغات النوبية، وايضاً تستخدم في جميع أنحاء السودان، وتعتبر رابطاً بين الأهالى وتعرف بين المجموعات غير العربية في الجنوب بلهجة جوبا، أو عربي جوبا.

أمثلة:

دجاجة: جدادة، قطة: كديسة، وهي من أصل نوبي، غرفة: أوضة، وأصلها تركى، شخص: زول أصلها عربي بمعنى إنسان، إمرأة: مرة، طفل: شافع(أصلها عربي) من شفع يشفع فهو شافع، بنت: بت، ولد: ود[1].

مرحاض: أبخانة وأصلها تركى، أو حمام، مستشفي: إسبتالية شفخانة وأصلها تركى، صيدلية: أجزخانة، أريد: داير أو عايز، جيد: كويس، جميل: سمح أصلها عربي.

أعطى: أدى أصلها عربي، سئك ردئ كعب شين، أجلس: صنقر أو أقعد،(البعبع) شخصية لتخويف الأطفال: البعاتي.

ملامح اللهجة السودانية:

من المميزات الساخرة التى تنفرد بها اللهجة السودانية هي إطلاق اسماء على أشياء لا تسمى عادة، مثل موديلات السيارات والموبايلات وموضات الأزياء، والمصوغات الذهبية، مثلاً يسمي العامة إحدى موديلات السيارات الفارهة "ليلى علوى" للشبه بين وجهها ومقدمة السيارة في إنتفاخ الأوداج وكناية عن الجمال، وعلى سيارة أخرى يطلقون لقب "أحفظ مالك" كناية عن ثبات قيمتها وبعض الأسماء الأخرى مثل " الدفار" كناية عن التدافع في ركبوها " أمجاد" وغيرها.

وهناك أيضاً ميزة المؤثرات الصوتية الحركية في العامية السودانية التى قل ما يوجد مثلها إذ لم ينعدم بمعنى أن هنالك مثلاً بعض الردود السريعة بصوت قوى سريع يشبه لفظ حرف الشين بصورة سريعة وهذا يعنى الرخص أو كلمة " لا" وفي المقابل توجد فرقعة

(1) أنظر العامية في السودان لعون الشريف قاسم، ص 56.

صغيرة تصدر من بين اللسان[1] وسقف الفم تعنى كلمة " نعم" وهنالك ألفاظ محاكاة صوتية ترافق الكلام، إذ يمكن للشخص يتحدث مثلاً عن طرقه للباب إن يقول: خبطت الباب " كو كو كو"محاكاة صوت الطرق، ومن هذه المؤثرات الصوتية أيضاً مثلاً أن يأتي أحدهم إليك مسرعاً فيقول لك: " جيتك سريع فررر، جيتك فللي" وأيضاً يقال: " بردلب" بضم الباء واللام، وقع كناية عن السقوط ...الخ.

وعادة ما تكون هذه المؤثرات الصوتية موضع دهشة ضيوف وزوار السودان.

أساليب اللهجة السودانية:

النحت:

ما عليك شئ = معليش.

على شأن = عشان وعلشان.

لاي شي هو = لشنو.

هذه الساعة = هسع.

هي وهو لك = هيلك وهولك.

أي شئ هو= شنو.

الزيادة:

تشبط = تشعبط.

سلط = تسلبط.

سمر= سمكر.

---

(1) أنظر العامية السودانية، المرجع السابق، ص 57.

عنق = عنقرة

لوح = لولح.

طوح = طوطح.

القلب:

ضج = جض

زولح = جواز.

نضج = نجض

الحروف:

ولد : ود

بنت : بت

إمرأة : مرة.

نصف = نص.

أنت: أت

قلتكت ّ .

فرد : فر[1]

إبدال الحروف:

جعيص= جعيس

كظم= كضم

---

(1) أنظر العامية السودانية، المرجع السابق، ص 57.

جأر= جعر.

سأل = سعل.

فقأ = فقع.

أنقفأ = أمفقع

أين= وين

أديته = وديته.

أمين = يامين.

حبلت المرأة = حملت.

منير = ينير.

بهته = بهطه.

ثلاثة = تلاتة.

حديث = حديس.

تلعثم = تلعسم[1].

جيش = ديش.

حمزة = همزة.

وجه = وش.

خريجة = خجيجة.

(1) أنظر العامية السودانية، المرجع السابق، ص 58.

دجاجة = جدادة.

حط = خت.

زغرد = زغرت.

أنشدح = انشتح.

ذنب = ضنب.

زهرى = ظهري.

سرة = حرة

ذلك= ذكر.

ذمه = زمه.

شمس = شمش.

رخيص = رخيس.

سبق = صبق[1].

رفض = رفد.

خلل = خل.

ظهر= ضهر.

يقر = يغر.

وقت= وكت.

قتل = كتل.

---

(1) أنظر العامية السودانية، المرجع السابق، ص 59.

إسماعيل = سماعين.

فاطمة = فاطنة.

جنب = جوب.

الأمثل كثيرة مثل:

الأسد= اللسد.

كتابه = كتابو

غطس = غتس.

نأتي للمعاني الدارجية:

اجى= لفظاً نستعمله النساءتعبيراً عن الدهشة[1].

أوكته: أصلها تركى، وتعنى كعب الحذاء وأيضاً الشئ المبتذل والأمر القذر.

أمبو= لفظاً يخاطب به الأطفال يعنون به الشرب والماء وهى من الكلمة ال..... بمعنى أشرب.

أمبوح = صوت البقر.

أندراوه =إنجذاب وأضطراب.

أهيف: الدجنيه وفي الأصل الدينار.

أها= لفظ قبطي له بمعنى نعم، وحرف جواب.

هه بديب = نسمة الريح منعشة.

---

(1) أنظر العامية السودانية، المرجع السابق، ص 59.

هلس= الدخئ الحقير.

جاط = أزعج وأحدث فوضى والجوطة بمعنى الإزعاج ولعلها من جاظ(إختال وتكبر في مشيه فهو جواظ).

خج= هذه وحركه من جنب إلى جنب.

خشلعه= أصلها شخلعه وتعنى تبذل وتثني وخلافه.

خمج = بمعنى فسد.

فرندقس= فوضى وخرج على المألوف.

شعشع = الشارب – ألم به سكر خفيف,

شطح= جاوز الحد[1].

شفته = لصوص العصابات.

شوبار= الفروع والشوائب الأكثر التفافاً التى تتفرع من شيئات الذرع.

ذر= ساق امامه.

دنقر= أنحنى وطأطأ رأسه.

زتت: يتاهي وتكبر[2].

(1) أنظر العامية السودانية، المرجع السابق، ص 58-59.

(1) أنظر العامية السودانية، المرجع السابق، ص 60.

المبحث الثاني

مكونات العامية السودانية

العامية السودانية ليست عامية في الوجود تولد في ظلال الفصحي، فقد كانت بجزيرة العرب عامية موجودة قوية وقرآنية التنزيل، إلا أن عامية أهل السودان عامية سودانية بلكنة ذات رباط وثيق برطانة محلية(محمد سعيد) ونتيجة لهذا الإمتزاج في الأعراف والإنساب والألسن ولدت ونمت وترعرعت لهجات السودان المختلفة في مدنه وباديه وأريافه. وفي السودان توجد أكثر من مائة وخمسة عشرة لهجة ولغة محلية.

فما هي اللهجة:

هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل وتضم عدة لهجات لكل منها خصائصها ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التى تشير إتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض.

فحين نزحت القبائل العربية منذ عصور ما قبل الإسلام إلى السودان كانت تحمل معها لغات ولهجات عربية في مجموعة صور مختلفة عن اللهجة العربية الفصحي لغة قريش[1].

(1) محمد كباشي، ملامح من الثقافة السودانية، دار جامعة الخرطوم للنشر، 2009م، ص 32.

مكونات العامية السودانية:

(أ) لغة العرب في السودان:

يلخص الشيخ عبد الرحمن الضرير في كتابة العربية في السودان فيقول: فقد وجدت هذه الأمة السودانية ترتبط مع الأمة العربية بروابط قوية، وتمت لها بقربى. ويتنزل منها منزل الفرع من أصله، والشبل من ليثه، وكانت عادات السودان وطبائعه وأمثالهم وخرافاتهم والاعيب ولدانهم وحلية ابدانهم منشورة في تلك الأسفار، داخلة ضمن تلك الأخبار مما يدل دلالة ناطقة على أن العرب من حلفا شمالاً حتى منابع النيل جنوباً وبين البحر الأحمر وا إرتريا شرقاً ووادي غرب، بقايا تترسم طرقها وتتكلم بلسانها.

(ب) اللهجات المحلية:

- في الشمال كانت لغة النوبة هي الموجودة والسائدة وحدثت إزدواجية في اللغة بوصول الدين الإسلامي فصارت لغة النوبة نوبية وعربية.
- لغة البجا حامية وحدث معها ما حدث مع اللهجة النوبية من حيث التفاعل والمزج[1].
- في غرب السودان سادت لغة حامية أما خالصة وأما ممزوجة بالزنجية، اما زنجية صرفة، فقد هاجرت إلى الغرب قبائل تتحدث البريرية وهاجر من يتحدث النوبية، وكذلك هاجر مغاربة من بنى هلال، فأصاب لهجات الغرب ما اصابه لهجات الشمال من مزج.
- وفي السودان الأوسط هنالك قبائل تتحدث بلغة أقرب من لغة النوبة والكنوز.

(1) محمد كباشي، المرجع السابق، ص 33.

فقد سادت اللغة العربية في كل مكان داخل السودان بين الألسن المختلفة والقبائل ذات اللهجات المتعددة بل أن بعض تلك القبائل وجدت ضالتها في العربية بإعتبارها لغة مشتركة ونشر الثقافات وتستطيع القبائل مجتمعه إستغلالها في معاملاتها مع وجود الرطانة في كل قبيلة كلغة محلية وفي مرتبة أولى، ولعل الدليل الماثل أما من اليوم ما يسمي عربي جوب، اللغة الهجين التى يفهمها الجنوبيين والشماليون.

وبعربي جوبا تتفاهم وتتخاطب القبائل الجنوبية عندما لا يفهم أفراد تلك القبائل لغة الفرد من القبيلة الأخرى.

نماذج من العامية السودانية:

1- الحركات في المفردة الواحدة تتعرض للتبديل من قبيلة سودانية وأخرى فالامالة عند الشايقية مكثفة وهي بدرجة أخف عند الجوامعة، ودار حامد، وغيرهم ممن يستعمل الامالة في حديثة.

2- تتعرض بعض المفردات لحذف جزئي عند بعض القبائل مثلاً بنت- بت، ولد- ود عند الشنابلة، ها تصبح خس- هسع.

3- تتبدل حروف بعينها في بعض المفردات بين قبيلة وأخرى مع الإحتفاظ بنفس البناء أحياناً مثلاً الحمد- العمدن الرحمن- الرهمن، الله الصمد- الله السمد، ذراع- ضراع، ذبيح- ضبيح.

4- ملامح اللغة العربية الفصحي واضحة بدرجة وهي كذلك في كثير من مفردات العامية السودانية،[1] مع وجود حركة تبديل يسير في بناء الكلمة لكن الصوت والجرس والموسيقي تظل قائمة ونلاحظ كذلك في الآتي:

نضج- نجض، لعنه- نعله، ضجة- جضة، أعطى- أنطى في غرب السودان.

فالسودانيون لا يتقيدون بالحروف اللسانية فهم متحررون من ذلك كثيراً كما في الآتي:

الذهب- الدهب، الإذاعة- الإزاعة، الثلج- التلج.

5- من الحروف المتقاربة عند السودانيين حرفي الصاد والسين وعند العرب قديماً كان هذان الحرفان يقتاربان نطقاً .

وقد ورد في بعض القراءات أهدنا الصراط المستقيم، اهدنا السراط المستقيم، ونحن في السودان نقول صوت العنج- سوط العنج، سورة قرآنية نقول صورة قرآنية، ومن حروف التقارب والتماس إبطاء التاء طه عند من سم لسانه وتاه عند من اصابتهم لكنه أوعجة وكذلك طيارة- تيارة.

هنالك من يقول أن للبيئة السودانية أثر في التكوين اللساني إضافة إلى وجود عامل الرطانة في بعض بقاع السودان. ففي وسط السودان لأن في هذا الوسط تكون البيئة واحدة فإن كل القبائل تظل قريبة جداً من بناء الكلمات بصورة سليمة فمثلاً سورة الإخلاص تقرأ صحيحة وسليمة كما نزلت بينما في أطراف هذا الوسط تقرأ بحسب مؤثرات البيئة والرطانة

(1) محمد كباشي، المرجع السابق، ص 34.

ففي الشرق والجنوب والشمال تقرأ السورة:(قل هو الله أهد، الله السمدن لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوءا أهد).

ونجد في العامية السودانية كلمات يرغم فيها لام التعريف والهمزة بشده مثلاً: الأدب- اللدب، الأكل- اللكل، الأحد- اللحد، الأمين- اللمين[1].

في العامية السودان أعتاد الناس على إسقاط فاعلية الإعراب والضوابط المتعارف عليها في كل الحالات تقريباً، أنت مابدوكي لزومها لزولاً مسيكين قنعنا من خيراً فيها.

كذلك اسقاط الهمزة في مثل: المرة كان فاس ما بتكسر الرأس، أصلها على الوالى المرأة فأس، الرأس، الرأي- الرائى، البئر- البير.

تغول حرف الجر(الباء) بالدخول على الأفعال المضارعة أنتو بتأكلوا، أنت ما بتسمع، أنا بسمع في الأخبار، ورد حليل الكان بيهدي الغير، صبح محتار يكوس هداي

ودخول حرف الجر على الضمير المتصل مثلاً:

له = ليهو زمن ما جانا.

فيه= الكلام دا فيهو سر.

مثال من الشعر العامي السوداني:

بخاف أسال عليك الناس

وسر الريده بينا يذيع

بخاف أكثر كمان ياغالي

من إيديّ إنت تضيع

(1) محمد كباشي، المرجع السابق، ص 34.

وأعيش بعدك حياتي جفاف

آه مواسم ريده بينا مافي ربيع

بخاف يا انتلو جيتك

ألملم في خطاوى الشوق [1]

وأزور بيتك

يقولو عليّ حبيتك

بخاف لو برضي غبتعليك

تقول نسيت وجافيتك

بَهِم لو صدفه لاقيتك

درب حِلّتنا جابك يوم

تشيل ياروحي ترمي اللوم

عليّ وتزيد همومي هموم

تقول جافيك وأنا نسيتك

أريت تعرف

حنيني إليكيا ريتك

كمان تعرف

لحد وين بعزك

وفي أعماقي حسيتك

ياريت أنت تعرف

ياريت انت تعرف

وبسخايف إذا جيتك

حكاية الريدة تمشي تذيع

(1) محمد كباشي، المرجع السابق، ص 35.

ومن إيديانت تضيع

وأعيشبعدك آه حياتي جفاف

مواسم ريده بين مافي ربيع [1]

وقفت طويلاً عند الكلمات بعينها في العامية السودانية من ذلك كلمة:(يا زول) فهي لفظة عرفها عن أخواننا في الوطي العربي وصارت ملازمة للسودانيين.

ووقفت عندكلمة " دحرج" كيف صارت في العامية السودانية دردق، ومن الشائع جداً من السودانيين في عاميتهم عند الحلق قولهم:"حرم وطلق، وعلى الحرام" لها سندها إلى البيت الحرام أو إلى الأشهر الحرم، وقد نذهب بعيداً إلى الظهار حينما يظاهر الرجل زوجته بقوله لها: أنت على كظهر أمي أي أنتى محرمة على كحرمة ظهر أمي.

وفي كل الإحتمالات نخرج بحقيقة جوهرية هي: أثر للثقافة الإسلامية على الثقافة السودانية ألفاظاً وسلوكاً . ولقد إستطاع أهل السودان بعاميتهم خلق أدابهم السودانية ممثلة في المثل والأدب الشعبي الدوبيت، الشاشاي، والجراري، والقصة ...الخ.

فقد عبّرت العامية السودانية عن الحياة السودانية وأصبحت ركناً أصيلاً في ثقاف المجتمع السوداني، وقهقه صارت قرقر، بمعنى ضحك بصوت عالى أو مرتفع وورد في الشعر:قالوا الدود قرر حسب الدرب: قرقر هنا بمعنى زآر وهو صوت الأسد [2].

(1) محمد كباشي، المرجع السابق، ص 36.

(1) محمد كباشي، المرجع السابق، ص 36.

المبحث الثالث

المصطلحات اللغوية في اللهجات العربية القديمة

قامت لجنة اللهجات بجمع اللهجات العربية القديمة من (لسان العرب) وصنفت المادة بطريقة تيسر على الباحثين الإنتفاع بها، فوضعت ما نسبه اللسان منها إلى كل قبيلة إنفراد، وبهذا أصبح من الميسور الرجوع إلى ما يتصل بلهجة كل قبيلة على حده، ثم إعادت تصنيف ما يتصل بالقبيلة الواحدة وفقاً لمستويات اللغة بالترتيب الآتي:

ما يتصل منها بعلم الأصوات، ثم ما يتصل بعلم الحروف أو الصرف، ثم ما يتصل بعلم النحو، وفي النهاية ما يتصل بعلم المعاجم(متن اللغة).

وقد إختارت اللهجة أو اللجنة مجموعة مع كسب اللغة والقراءات والنحو والصرف، لتستخرج منها اللهجات العربية القديمة بالطريقة السابقة، وقد وجد في اللجنة أن هذا العمل سوف يعطى للباحثين مادة لغوية وفيرة عن هذه اللهجات تكفي لتقديم صورة تقريبية إلى الو اقع اللغوي لهذه الظواهر التى وضعها القدماء [1].

وقد وجدت اللجنة في هذه المرحلة من الجمع والتصنيف أن الحاجة ماسة إلى بيان المقصود من العديد من المصطلحات التى تتردد كثيراً حيث الحديث عن لهجة من اللهجات فرأت أن تجمع هذه المصطلحات وتعرف بها ومنهاك

---

(1) لجنة اللهجات العربية، مجمع اللغة العربية، ص 33.

- ما يتصل بالجانب الصوتي نحو: التلتلة، العجعجة، الكسكسة،....ألخ.

- ما يتصل الجغرافيا اللغوية نحو: أهل الحاضرة، أهل البادية، أهل السواد...الخ.

- ما يتصل بعيوب النطق نحو: اللثغة، الفاقاة، اللكنة....الخ.

- ما يتصل بالأحكام التى أطلقها القدماء على الظواهر اللغوية للهجات: نحو لغة ر دئية، لغة جيدتن لغة عالية، لغة فصيحة...الخ.

وقد بدأت اللجنة بالجانب الصوتي وراعت عند تقديمه إليكم ما يأتي:

1- التعريف بالمصطلح من الناحية اللغوية ما دعت الفائدة إلى ذلك.

2- التعريف بالمصطلح من الناحية الإصطلاحية كما عرفه اللغويون القدامي.

3- إسناد الظاهرة إلى القبائل التى توجد فيها[1].

4- مناقشة الآراء المختلفة التي قدمها اللغويون عن تفسير الظواهر المدروسة.

5- التعرف على ما يتصل بهذه الظاهرة من اللهجات العربية المعاصرة.

6- الاهتمام بما يشابه الظاهرة من اللغات السامية القديمة.

7-تقديم التفسير اللغو ي الحديث:

* الدكتور إبراهيم مدكور: هل لديكم ملاحظات على المذكرة؟

* الأستاذ سعيد الأفغاني: هل يمكن أن نقول " متن اللغة "بدلاً من " علم المعاجم "، وأن نقول " المناطق اللغوية "بدلاً من " الجغرافيا اللغوية " ؟

(1) لجنة اللهجات العربية، المرجع السابق، ص 34.

* الدكتور إبراهيم مدكور:" علم المعاجم "مصطلح ير اد به مقاصد لغوية كثيرة لا يؤديها التعبير المقترح، كما أن " الجغرافيا اللغوية " لها مدلولات خاصة كفرع من فروع علم اللغة .

* الأستاذ سعيد الأفغاني : أود أن أذكر أن الخطة التي وضعتها اللجنة لعملها جادة وعميقة، والزمن كفيل أن يحكم لها؛ لأن جمع ما يتصل بكل قبيلة من ظواهر لغوية عمل بالغ الخطورة، فيما يتصل بدراسة اللهجات العربية .

ثم نوقش ما يلي:

1- التلتلة :

في اللغة: التحريك والإقلاق والزعزعة والزلزلة، وفي الاصطلاح – على الرأي الشائع – كسر تاء المضارعة. وقد اختلف اللغويون في المقصود بها، فيرى (الحريري): أنها كسر حروف المضارعة، ويرى (شهاب الدين الخفاجي) أن بني الأخيل يكسرون حروف المضارعة ما عدا الألف.

ويرى (البغدادي) أنها كسر حروف المضارعة ما عدا الياء. ويرى (ابن يعيش) أنها خاصة بالفعل إذا كان على فَعِلَ يَفْعَلُ.

ويختلف اللغويون كذلك في نسبتها إلى القبائل العربية، فيرى (الفراء)أن قريشًا تفتح، وأسد وغيرهم يكسرون، ويرى أبو عمرو أن الكسر لغة قيس وتميم وأسد وربيعة وعامة العرب، والفتح لغة أهل الحجاز وقوم من أعجاز هوازن وأزد السراة وبعض هذيل، وينسب

(أبو حيان)الفتح إلى الحجاز، والكسر إلى قيس وتميم وأسد ور بيعة، وقد نسبها اللسان إلى بهراء وبهذه التسمية عرفت[1] .

وقد وردت بعض القراءات القرآنية على هذه اللهجة، فيروي (أبو حيان) في قوله تعالى: إياك نعبد وا ٍياك نستعين] الفتح في الفعلين "نعبد ونستعين" على لغة أهل الحجاز، ويذكر أنها لغة الجمهور، والكسر على لغةغيرهم، وهي قراءة عبيد الله بن عمير الليثي وزر ّ بن حبيش، ويحيى بن وثاب، والنخعي، والأعمش .

ويلاحظ أن بعض اللهجات العربية الحديثة، في مصر وبعض جهات فلسطين، تكسر هذه الحروف ما عدا الهمزة، وتفتح أو تضم أحياناً في حالات خاصة لأسباب صوتية، وبعض اللهجات تفتح هذه الحروف، كما في السودان .

ويحسن الإشارة إلى أن من اللغات السامية ما تكسر هذه الحروف مثل: العبرية والسريانية والحبشية القديمة، ومنها ما يفتحها مثل: البابلية والأشورية والعربية الفصحى.

2- الشنشنة:

في اللغة (بكسر الشينين): الخليقة والسجية، ولا علاقة بين الاستعمال اللغوي للكلمة واستعمالها الاصطلاحي.

وفي الاصطلاح - على ما ذكر السيوطي-جعل الكاف شيناً مطلقاً كـ "لبيش اللهم لبيش" : أي " لبيك " وينسبها إلى أهل اليمن.

(1) لجنة اللهجات العربية، المرجع السابق، ص 35.

وقد ورد وصف هذه الظاهرة لدى بعض السابقين على السيوطي دون استخدام هذا المصطلح، ومن هؤلاء: ابن فارس، والقلقشندي الذي قال: تبدل حمير كافالخطاب شيناً معجمة فيقولون في "قلت لك" : "قلت لش". (انظر:الكشكشة)[1].

وتفسير هذه الظاهرة من الناحية الصوتية أن مخرج الكاف قد تقدم قليلاً إلى وسط الحنك وهو مخرج الشين.

3- الطمطمانية :

في اللغة: العجمة. وفي الاصطلاح إبدال لام التعريف ميماً، مثال ذلك: "طاب امهواء" في: "طاب الهواء"، وفي الحديث الشريف:" ليس من امبر امصيام في امسفر " أي: " ليس من البر الصيام في السفر "، ومنه " يرمي ورائي بامسهم وامسلمة ".

وتنسب إلى حمير ونفر من طيئ. ومن المعروف أن أداة التعريف (الألف والميم) هي أداة التعريف على الإطلاق عند أهل اليمن وحمير وطيئ قديماً.

وذهب ابن هشام إلى أن هذه اللغة مختصة بالأسماء التي لا تدغم لام التعريف في أولها نحو " غلام وكتاب " بخلاف "رجل وناس".

ولا تزال هذه الظاهرة شائعة في اليمن في بعض جهات حماشد وأرحب وبني حشيش وبعض بلاد همدان وسحار من صعدة، وفي معظم مناطق تهامة، وهي بقية من بقايا اللهجة الحميرية أو السبئية القديمة. ومن اليسير تفسير هذا التبادل بين اللام والميم في أداة التعريف، إذ إنهما من الأصوات المتوسطة المتقاربة في الصفات والمخارج[2].

---

(1) لجنة اللهجات العربية، المرجع السابق، ص 38.

(1) لجنة اللهجات العربية، المرجع السابق، ص 39.

4- العجعجة :

في اللغة: التصويت. وفي الاصطلاح: إبدال الياء المشددة والمخففة جيمًا، مثال ذلك: "أبو علج "في أبو علي "و" بالعشج "في" بالعشي " في قول الشاعر:

خالي عويف وأبو علجّ **المطعمان الطعام بالعشجّ

ونحو "تميمج" في " تميمي " و "حجتج" في "حجتي" و "يأتيك بج" في "يأتيك بي".

ويشترط بعض العلماء شرطين لهذا الإبدال، هما: الياء المشددة والوقف، ومتى خرج هذا الإبدال عن هذين الشرطين عدوه شاذًا. ويعد (ابن عصفور) من العجعجة إبدال الجيم من الياء أيًّا كان موضع الياء من الكلمة، ومما ورد في ذلك: " أمسجت " في " أمسيت " و "إجَّل " في " إيَّل ".

وقد علل القدماء الإبدال في العجعجة بقول شارح شواهد أبي علي الفارسي: إن ناسًا من العرب يبدلون من الياء جيمًا، لما كان الوقف على الحرف يخفيه، والإدغام فيه يقتضى الإظهار ويستدعيه، أبدلوا من الياء المشددة في الوقف الجيم، لأنها أبين، وهي قريبة من مخرجها "و هي لغة لقضاعة، وقد تنسب لناس من بني سعد، ومنهم من يصرح بأنها لغة طيئ وبعض أسد.

ولهذه الظاهرة تفسير صوتي يتلخص في أن كلاً من الياء والجيم العربية المعطشة ينتج مما بين مقدم اللسان وسقف الحنك، مع فارق وحيد هو أن الياء تصدر عن تضييق بين هذين العضوين، بينما تصدر الجيم عن إغلاق بينهما،[1] أي أن صوت الجيم في الواقع

(1) لجنة اللهجات العربية، المرجع السابق، ص 40.

هو صوت ياء مبالغ في تضييقه إلى درجة الغلق . ولهذا إذا وقف على الياء وهي مشددة – والتشديد كما نعلم يطيل الصوت ويحدث توتر ًا في أعضاء النطق – فإن مقدم اللسان قد لا يستطيع التوقف عند حدود صوت الياء، بل يستمر في اندفاعه نحو سقف الحنك إلى أن يصطدم به فيدخل في منطقة الجيم، ومعنى هذا أن صوت الياء لم يقلب جيم ًا بل أضيفت إليه جيم معطشة.

ولهذه الظاهرة مثيل في نطق بعض المصريات، للكلمات التي تنتهي بصوت الياء، وا ٍن كن يضفن إلى الياء جيم ًا شامية (أي احتكاكية) فيقلن في "أوى" " أوج".

وقد وردت أمثلة بحدوث عكس هذه الظاهرة، أي قلب الجيم ياء، في بعض المواضع، نحو قول الشاعر:

إن لم يكن فيكن ظل ولا جنى **فأبعدكن الله من شيراتِ

ومنه القراءة الشاذة: "ولا تقربا هذه الشّيرة ".

وتقترح اللجنة أن يطلق على هذه الظاهرة مصطلح " اليجيجة "[1].

(1) لجنة اللهجات العربية، المرجع السابق، ص 41.

الفصل الثالث
الظواهر اللهجيةفيالعاميةالسودانيةوعلاقتهابالفصحي

إذا درجنا إلى وصف لهجتنا بالعامية فما نسميه عامى هو في الحقيقة فصيح، وعندما نتحدث عن اللغة العامية السودانية فمن الأهمية الإشارة إلى جهل البعض باللهجات في السودان قد يدفعهم إلى الإعتقاد أن قائلها لا يتقن اللغة العربية، وأنها لا تنتمي إلى اللغة العربية.

نماذج لكلمات سودانية أصلها عربي فصيح:

- " البرش" : حصير يصنع من خوص الدوم في كردفان وكسلا، وهو مأخوذ من قول العرب: مكان أبرش، أي مختلف الألوان كثير النبات، ومنه قول الشاعر:

ولد أغدو بشرب أنف** قبل أن يظهر في الأرض ريشى.

وقوله: أرض ريشا من ريش إذا ظهر فيها نبات.

- " بس" : بمعنى حسب، ففي القاموس وبس بمعنى حسب.

- " البطال": في اللهجة السودانية العيب والقبيح، وفي القاموس رجل بطال: ذو باطل.

- " البنبر" : مقعد من خشب وهو " المنبر" أبدلت الميم باء على لغة مازن ربيعة.

- "البلكان" : المكان[1].

- " البهدلة" : في العامية السودانية الخفة والطيش، وقول فلان: مبهدل، أي: طائش وكذلك في لغة العرب، ففي القاموس " البهدلة " الخفة والبهدلة والإسراع في المشي.

(1) عبد الله عبد الرحمن أمين، العربية في السودان، 1969م، ص 6-13.

- " بهرج " : في لسان البقارة جبن، والبهرجة في كلام العرب: أن يعدل بالشئ عن الجادة القاصرة إلى غيرها.

- " البابو" : يطلق في السودان على الصبى،يقال:" فلان بابو برضع " إذا إرادوا المبالغة في صغره، والعرب تقول: بابوس بزيادة السين، جاء في القاموس: البابوس ولد الناقة، وقال الشاعر:

حنن قلوص إلى بابوسها طرباً *** وما حنيتك بل ما أنت والذكر.

- " بابح ": في السودان الكلمة تقال للطفل قبل أن يحسن الكلام عند نفاذ الشئ وفناءه، وفي لسان العرب قال اللمياني، زعم الكسائى أنه سمع رجلاً من بنى عامر يقول: إذا قيل لنا ابقى عندكم شئ، قلنا: بحباح أي لم يبق.

- "الجبّ " : في لغتنا البئر او التى ليس بها ماء، تقول لمن دعوته فأبطأ عن إجابتك " أنت غاطس في جب" وفي لغة العرب البئر وجب سيدنا يوسف عليه السلام الوارد في القرآن الكريم على أثنى عشر ميلاً من طبرية، أو بين سنجل ونابلس، والجب من السنان بالتاء في اللغتين ما دخل في الرمح كما في القاموس.

-جّض ّ " : في لغتنا مقلوبـضّج ّ " العربية يقال: بسمع جفة: اي ضجة.

- " جهجه " : تقول السوداني: "فلان جهجني "أي ردني وجعلني متحيراً والمجهجة الذي ليست له وجهة، وتقول العرب جهجة بالسبع صاح به ليكنه وجهه رده قبيحاً والمجهجة الأسد كما في القاموس[1].

(1) عبد الله عبد الرحمن أمين، المرجع السابق، ص14.

- " جغم " : الماء في لغتنا جرعه والجغمة بالضم الجرعة، وأصلها غمج، ففي القاموس "غمج الماء كفرب" وفرح جرعه والغمجة بالفم الجرعة، وككتف الفصيل يتفامج بين أرفاق أمه.

- " حمش" : النار في لغتنا اشبع وقودها، وتقول العرب أحمش القدر وبها أشبع وقودها، والنار قواها بالحطب، وتقول السودان " فلان حمش فلاناً " إذا أغراه وأثار غضبه، وهي عربية، ففي القاموس "حمش كفرح إذا قضى وتحمش أيضاً " .

-دسّ ّ " : بمعنى أخفى، ودفن الشئ تحت الشئ، ويقولون: " فلان أندس " في البيت، أي دخل، وأهل كردفان يسمون الدخول في المنزل ونحوه دساً وهي عربية قال الله تعالى:(قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها)، قال المفسرون أي أخفى نفسه في الصالحين.

- " دعر " : في لسان البقارة فسق وخبث، ويطلقونه على النكاح فيقولون: دعرها إذا أنكحها، وفي القاموس : وف خلقه دعارة مشددة الراء سوء، وأصل الدعارة الفساد.

- الدّلجة" : محركة في لغتنا الأرض الصلبة الملساء، والدلجة مقلوب جلد زيدت فيه الهاء، والجلج الأرض الصلبة.

- " الدهنسة " : المواربة في الكلام وتغيطته، وأصلها في كلام العرب الدهنسة بالميم ففي القاموس "وأمر مدهس، ومنهمس، مستور"[1].

- " داس " : الشئ برجله وطئه، قال: حسن العاص كله بروسه، ومن أمثال العرب: "أنه ديس من الديسة" قال الميداني ديس دوس من الدوس والدياسة، أي أنه يدوس منازله، يضرب للرجل الشجاع.

---

(1) عبد الله عبد الرحمن أمين، المرجع السابق، ص 52..

- " الربيت " : اسم يطلق عندنا على الشحم ينضج ويستخرج منه السمن، وما أظنه إلا مأخوذاً من الربيت بالدال، وهو كما في القاموس " تمر منفر، ينضج عليه الماء" .

- " رفل" : الثوب في لغتنا طال، يقال " فلان ثوبه مرفل " والمرفل في كلام العرب الذي يجد ذيله ويتبختر" .

- " رقرقت " : عينه في لغتنا جال دمعها والعرب تقول: رقرق الدمع وترقرق.

- " رنع " : حرك راسه، قال بعضهم: تطبق إن رنعت على بعضها، وتقول العرب رنعت الدابة إذا طرت الذبابة برأسها كما في القاموس.

- " الريم " : الغزال، يقال: فلانه مثل الريم الجفل، وفي لغة العرب الخاص البياض من الغزلان.

- الرّيالة " : اللعاب، ويقال جاء " مدلدل ريالتها" من يستحمق وفي الصحاح الرّوال على معال بالضم اللعاب، ويقال: فلان يسيل رؤله، قال ابن السكيت الرّوال والمدغ والبصاق كله بمعني واحد.

- "الربّابة" : بتشديد الباء في السودانية هي الربابة مخففة في العربية وهي آلة اللهو بها كما في القاموس.

- " زحف " : في لغتنا مشى يقال أزحف يا فلان أي إبعد ويقال زاحف هذا الصحن أي أبعده[1].

والزحف أيضاً إنحدار الصبى على الأرض ومشى الصبي وتقول العرب زحف الصبى يزحف قبل أن يمشى.

---

(1) عبد الله عبد الرحمن أمين، المرجع السابق، ص 61.

- " الزول " : في لغتنا الإنسان، يقال ميت زولاً ما بعرفه، وفي لغة العرب بالفتح الظريف.

- " زاح " : بمعنى ذهب تقول السودانيلا وا إنزاح، إذا إنكشف عنهم أمر يكرهونه.

- " السبهلل " : في لغتنا الذي يذهب ويجئ في غير عمل ومن يستحمق يقال فلان سبهلل أي لا غناء غيره، وهو مأخوذ من قول العرب: جاء وذهب في غير شئ، والفلا بن السبهلل الباطل كما في القاموس.

- " السحا" : بالقصر في لغتنا ، وبالمد في لغة العرب نبت شاتئك يرعاه النحل عسله غاية

- " السحلية " : ضرب من الحشرات كالضب، وفي لغة العرب الحسل ولد الضب، وم أمثالهم: " إن تك ضم فإنى حسله" يضرب في أن يلقي الرجل مثله في العلم والدهاء.

- " السيسبان " : بالكسر في لغتنا، وبالفتح في لغة العرب هذا الشجر المعروف.

-زرّ ّ " : عينيه وزرزرهما ضيقهما " جا إزرزر في عينيه "ومن المجاز "زريت فلاناً " إذا ضيقت عليه، والز ّ ر في كلام العربي تفيق العينين.

- " السكسكة ": صوت العصفور كما قال الثعالبي.

- "السرو ال " : معروف – قال:

إردت لكيما يعلم الناس أنها ***سراويل قيس و الوفودشهود

- " السخينة ": في السودان إدام يتخذ من زيت السمسم أو السمن والماء والبصل الناضج يؤثر به عند فقدان الآدمة، وأمن أطعمه العرب ما يسمي بـ(السخينة)[1]

(1) عبد الله عبد الرحمن أمين، المرجع السابق، ص 67.

وهى طعام يتخذ من الدقيق دون العصيدة في الرقة وفوق الحساء، وا ٍنما يأكلونها في شدة الدهر وغلاء السعر وعجب المال، وكانت العرب تسمي قريشاً بالسخينة.

- "السّداة " : ما مد من الثوب، اللحمة بالفم في لغة العرب وبالفتح في لغتنا، ما مد من سدى الثوب، وقد أسدى الثوب وسداه وألحمه.

- " السكة " : في لغتنا الطريق، يقال فلان: " قعد في السكة" والسكة في كلام العرب الطريق المستوي كما في القاموس.

- "السّلك" : بالسين في لغتنا بالصاد في لغة العرب أصطكاك الركبتين في الناس والعرقوبين في الدواب، ويقال فلان" اسك" قال زهير:

وصاحبي وردة نهر مراكلها*** جرداً لا فحج ولا صكك[1].

- " الشنق " : قتل الإنسان بآلة تسمي المشنقة، وهو من فعل العرب شنق الدابة شدها إلى أعلى شجرة أو وتد مرتفع حتى يمتد عنقها وينتصب وشنق القربة، وأشنقها إذا أوكأها وا ٍذا علقها.

- " شال "الشئ رفعه وحمله، وا ٍنما شال في كلام العرب لازمه يقال شال الشئ إذ أرتفع.

- " الشين ": بالكسر في لساننا وبالفتح في العربية القبيح والعيب، تقول السودان: " الله يكف الشينة".

- " صبن " : المطر في لغتنا كف عن التهطل، ولم ينزل عدة أيام، واسم المدة التى يغيب فيها " الصبنه" يقال: إن كان لقينا صبنه نحش عيشنا، أي إذا أقلع المطر أحتششنا زراعتنا،

(1) عبد الله عبد الرحمن أمين، المرجع السابق، ص 72.

والعرب تقول صبن فلان عن كذا إذا صرفه وكفه ومنه قول عمر بن عدى اللخمي ابن أخت جريمة الاجرشي على أصح الروايات.

- "ماء ضحيل " : في لغتنا أي ضحل بمعنى قليل، ومن كلام العرب أيضاً " ضحضاح" .

- " الفهرة ": محركة في لغتنا – الخلاء والوديان البعيدة عن العمران، يقال فهرة ود مدنى كذا، والفاهر كما في القاموس الوادي[1].

- " الضواحي " : في لغتنا ما تنحي عن المساكن وبعد من القرى الصغيرة والأحياء، يقال مأمور الفواحين ومأمور البندر، فالأول للقرى والحلل الصغيرة، والثاني للمدينة الكبيرة، ولم يسمع لها مفرد، وفي القاموس: "الفاحي ما تنحى عن المساكن وكان بارزاً ".

- " الضبان " : هو الذبان بالذال المعجمة المسكورة، قال المبرد: وأدنى العدد فيه أذبه والكثير الذبان.

- " الطبق" :الذي يغطى به وتجمعه العرب على أطباق و السودان على طباقه.

- " العتالة " : بالكسر في لغتنا إسم لحرفة نقل الأثقال كشحن السفن وتفريقها وما شاكل ذلك، ومزاولة كل ما يحتاج إلى قوة وعنف، والفاعل عتال، وهو من قولهم عتله يعتله بالكسر وبالفهم جره عنيفاً فحمله، وهو معنل كمنبر قوى على ذلك في القاموس.

- "العدَّ " : في لغتنا اسم للبئر، وأهل كردفان يطلقونه على مجموعة آبار تقرب من بعضها وأصل العد في كلام العرب الماء له مادة.

---

(1) عبد الله عبد الرحمن أمين، المرجع السابق، ص 75.

-"العشَم " : في اللهجة السودانية الرجاء والأمل والرجاء، وتعشم فيه إذا رجاه وطمع، وفي القاموس: العشم والعشمة الطمع.

- " عقب" : تستعمل في السودان لآخر الشئ وهي محرفة عن العاقبة وهي آخر الشئ.

- " العكاز " : في السودان عصا طويلة يتوكأ عليها الشيوخ، ومن المجاز تسمية أعلام الثوب بالعكاكيز، وأصل العكاز في كلام العرب عصا فيها زج من أسفلها[1].

- " العلبة " : في لهجتنا السودانية أناء أسطواني كهيئة الكوز، وفي لغة العرب قدم ضخم من جلود الابل، أو من خشب يحلب فيه اللبن.

- " فشحه " : في لهجتنا ضربه وفي القاموس : فشخه كمنعه، ضرب رأسه بيده وصفعه وظلمه.

- " فطس" مات في القاموس، والفطيسة في لغتنا الجيفة.

- " خلعه " : في لسان كردفان يقول فلعه بالقاف وكلتاهما عربية، ففي القاموس: الفلع شق في القدم.

- " القيلولة " في اللهجة السودانية نصف النهار، تقول السودان " قيل" وتقول العرب " قال".

- " المديدة " طعام يتخذ من الذرة دون العصيدة وأصل المديد عن العرب ما ذر ّ عليه الدقيق أو سمسم أو شعير.

(1) عبد الله عبد الرحمن أمين، المرجع السابق، ص 88.

- "المريسة ": في لغتنا الخمر من الخمر أو الدخن مأخوذة من المريسي، وفي القاموس المريس للبن. في اللهجة السودانية تطلق على حجر يطحن عليه، وهي مأخوذة من الكلمة العربية "مهراكة " آلة.

- " المراح ": يطلق لفظ المراح في السودان على القطيع من البقر والأبل والغنم، واصل المراح في لغة العرب الأبل.

في اللهجة السودانية السباب والتغيير وفي لغة العرب "اللقب"وهو يشعر غالباً بالذم[1].

النتائج:

1-الإلمام بمفردات العامية السودانية.

2- أهمية دراسة اللهجات السودانية.

3-تعدد اللهجات السودانية وا إرتباطها بالفصحي.

(1) عبد الله عبد الرحمن أمين، المرجع السابق، ص 16-147.

4- معالجة الأخطاء الشاذة.

التوصيات:

1) دعوة الصحفيين والكتاب إلى كتابة اللهجات السودانية التى أصلها عربي.

2) البحث عن اللغات الأكثر شيوعاً في المناطق الطرفية البعيدة.

3) أهمية توثيق اللهجات لا سيما اللهجات المتداولة.

المصادر والمراجع:

1- إبراهيم إنيس، اللهجات العربية، 2003م.

2- أنظر العامية في السودان لعون الشريف قاسم.

3- عبد الله عبد الرحمن أمين، العربية في السودان، 1969م.

4- لجنة اللهجات العربية، مجمع اللغة العربية.

5- محمد رياض، المقتضب فغي لهجات العرب، 1417هـ -1996م.

6- محمد كباشي، ملامح من الثقافة السودانية، دار جامعة الخرطوم للنشر، 2009م.